

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس التاسع عشر: من صفة: (٦٣٢_٩٢٢)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدنا. فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ذكر هذه المناسبة - [00:00:03](#)

مناظرة شيقه وايضاً نفيسة وملينة بالعلم وليس آآ فيها كثرة كلام وانما مناظرة ومناقشة تقرر مذهب اهل السنة والجماعة في اسماء الله وصفاته وفي كلام الله وفي النظر - [00:00:33](#)

الى الله عز وجل يوم القيمة واثبات ما اثبته النصوص باسلوب جميل وواضح ومفيد. يحصل لكل واحد منكم ان هذه الرسالة ما تتجاوز تقريراً حول ثلاثين صفحة اقرأها هنا ذكر شيئاً منها - [00:00:53](#)

قال الامام عبدالعزيز المكي صاحب الامام الشافعي رحمه الله وجلسيه في كتاب الحيدة الذي حكى فيه مناظرته بشرا المرسيي المأمون حين سأله عن علمه تعالى فقال بشر اقول لا يجهل. يجعل يكرر السؤال عن صفة العلم تقريراً له قال له - [00:01:11](#) اثبت علم الله عز وجل والآن يسأل بشرا المرسيي الجهمي فقال اقول لا يجهل. لأن الجهمية ما يثبتون لله علماً. ما يثبتون ان الله عز وجل يتكلم ما يثبتون ان الله يسمع ويرى - [00:01:31](#)

ما يثبتون ان الله عز وجل انزل وحيه فقال اثبت علم الله؟ قال اقول لا يجهل ماذا اجابه الشيخ رحمه الله نعم يجعل يكرر السؤال عن صفة العلم تقريراً له وبشر وبشر يقول لا يجهل ولا يعترف له انه عالم بعلمه فقال - [00:01:48](#)

علم عالم بعلم فقال الامام عبدالعزيز نفي الجهل لا يكون صفة مدح. فان قول هذه الاسطوانة لا تجهل ليس هو ابن العمود فاذا قلت هذا العمود لا يجهل هل اثبت له علماً - [00:02:12](#)

الجدار ما يجهل هل اثبت لها علماً فان قول هذه الاسطوانة لا تجهل ليس هو اثبات العلم لها. وقد مدح الله تعالى الانبياء والملائكة والمؤمنين لا بنفي الجهل. فمن اثبت العلم فقد فقد نفي الجهل. ومن نفي الجهل لم يثبت العلم. وعلى الخلق ان يثبتوا ما - [00:02:30](#)

الله تعالى لنفسه وينفوا ما نفاه ويمسك بما امسك عنه والدليل العقلي على علمه تعالى انه يستحيل ايجاد ايجاد الاشياء مع الجهل والآن ايجاد الاشياء بارادته. والارادة تستلزم تصور المراد. وتصور المراد هو العلم بالمراد. فكان الایجاد - [00:02:55](#)

للارادة والارادة مستلزمة للعلم. فالايجاد مستلزم للعلم والآن المخلوقات فيها من الاحكام والاتقان. من الاحكام والآن المخلوقات فيها من الاحكام والاتقان ما يستلزم علم الفاعل لها. لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير عالم - [00:03:17](#)

والآن من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال ويمتنع الا يكون الا يكون الخالق عالماً وهذا له طريقة احدهما ان يقال نحن نعلم بالضرورة ان الخالق اكمل من المخلوق. وان الواجب اكمل من الممكن. ونعلم - [00:03:39](#)

انا لو فرضنا شيئاً احدهما عالم والآخر غير عالم. كان العالم اكمل. فلو لم يكن الخالق عالماً لزم ان ليكون الممكن اكمل منه وهو ممتنع الثاني ان يقال كل عالم في الممكنات التي هي المخلوقات. ابتعد كل علم - [00:04:00](#)

الثاني ان يقال كل علم في الممكنات التي هي المخلوقات فهو منه. ومن الممتنع ان يكون فاعل الكمال ومبدعه عارياً منه بل هو احق به والله تعالى له المثل الاعلى لا يستوي هو هو والمخلوقات لا في قياس تمثيل ولا في قياس شمول - [00:04:20](#)

بل كل ما اثبت للمخلوق من كبد. بل كل ما ثبت للمخلوق من كمال. فالخالق به احق. وكل نقص تنزل نهى عنه مخلوق ما فتنزية
الخالق عنه اولى. اذا اثبات صفة العلم لله عز وجل - 00:04:40

هذا ما يقدرها اهل السنة والجماعة. ويثبتون ان الله جل وعلا يعلم كل شيء يعلم السر واخفى يعلم ما في السماء وما في الارض. يعلم
ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وقد دل على ذلك - 00:04:57

النص والعقل اشار الشيخ اليها اما النص فقول الله عز وجل الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
وغيرها من الآيات الكثيرة التي تدل على اثبات علم الله - 00:05:16

اما الدليل العقلي فاشار الشيخ الى قرابة ثلاثة اشياء باختصار. منها انه يستحيل ايجاد الاشياء وخلقها مع الجهل كيف يخلق الشيء
وهو جاهل به فلا يخلق الا عن علم الثاني - 00:05:32

آآ ان المخلوقات الموجودة فيها من الاتقان والاحكام ما يستلزم العلم كيف يرزق الخلق وهم لا وهم اه لا يعلمون كيف يحفظ الخلق
وهم لا يعلمون فهذا الاتقان الموجود والنظام البديع - 00:05:50

للسماء وللارض وللنجم وللشمس وللسماء وللنجم وللسماء وللشمس وللسماء وللشمس وللسماء وللشمس وللسماء وللشمس وللسماء وللشمس
صفة كمال وليس صفة نقص فكيف يكون الكمال موجود في المخلوق ولا يكون - 00:06:09

الخالق والخالق جل وعلا اكمل. والرابع ان الذي خلق العلم في في المخلوقات هو الله عز وجل هو جل وعلا احق ان يكون عالما من
غيره. هذى بعض الاشارات التي اشار اليها من حيث التقرير العقلي - 00:06:29

والا فالنص كافي لكن احيانا يبلي الانسان باناس يغالطون النصوص قد تكون عندهم شبكات فيحتاج احيانا الى بعض المواقف العقلية
التي يذكرها اهل العلم لمناظرة مثل هؤلاء الله عنك. قوله وقدر لهم اقدارا. نعم هو تكلم عن القدر. القدر الشيخ رحمة الله ما ذكره في
محل واحد وانما فرقه في قرابة - 00:06:50

اربع مواطن تبعا لكلام الطحاوي رحمة الله تكلم هنا على بعض مسائل القدر وسيأتي كلام اخر على بعض مسائل القدر وهكذا ثالث
ورابع وقوله وقدر لهم اقدارا. قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال - 00:07:16
تعالى وكان امر الله قدراما مقدورا. وقال تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي. وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله
عنهمما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:07:40

قدر الله مقادير قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء قوله وضرب لهم اجالا
يعني ان الله سبحانه وتعالى قدر اجال الخلائق بحيث اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. قال تعالى اذا جاء -
00:07:54

كانوا هم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. وقال تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا. وفي صحيح مسلم عن
عبد الله ابن مسعود قال قلت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امتنعني بزوجي اللهم - 00:08:16
ثم امتنعني بزوجي رسول الله وبابي سفيان وبابي سفيان وبابي معاوية. وبابي ابي سفيان وبابي ابي سفيان وبابي معاوية قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله قد سألت الله لاجال مضروبة - 00:08:36

ايات معدودة وارزاق مقوسة. لن يعجل شيئا قبل حله. ولن يؤخر شيئا عن عن حله. ولو كنت سألت الله ان ايدك من عذاب في النار
وعذاب في القبر كان خيرا وافضل - 00:08:54

فالمقتول ميت باجله. فعلم الله تعالى وقدر وقضى ان هذا يموت بسبب مرض. وهذا بسبب القتل. وهذا بسبب هدم وهذا بالحرق
وهذا بالفرق الى غير ذلك من الاسباب. والله سبحانه خلق الموت والحياة وخلق سبب الموت والحياة - 00:09:08
وعند التقرير كله هو مذهب اهل السنة والجماعة ان من قتل فهذا اجله قدره الله عليه قبل ان يخلق السماوات والارض ومن عفي عنه
من ارادوا قتل الله عز وجل هو الذي قدر ذلك - 00:09:28

يخالفهم بعض اهل البدع الذين يرون ان المقتول قطع اجله والا فهو قد يكون قدر عليه ما هو اطول من ذلك وهذا خلل اهل السنة

والجماعة اه لا يرون هذا وهو الذي دلت عليه الاadleة. وكلام الشيخ في اه - 00:09:43

الاشياء يعني كلام الطحاوي رحمه الله فيما ذكره في الطحاوية يشير الى هذه التقريرات والشيخ جل مثل هذه المعاني كما كما نراه هنا وعند المعتزلة المقتول مقطوع عليه اجله. ولو لم يقتل لعاش الى اجله. فكان له اجلان وهذا باطل - 00:10:00
لانه لا يليق ان ينسب الى الله تعالى انه جعل له اجلا يعلم انه لا يعيش اليه البتة. او يجعل او يجعل اجله احد ك فعل الجاهل بالعواقب ووجوب القصاص والضمان على القاتل لارتكابه المنهي عنه و مباشرته السبب المحظور. وعلى - 00:10:23

هذا يخرج قوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر اي صلة الرحم تزيد في العمر اي اي هي سبب طول العمر. وقد قدر الله ان هذا يصل رحمه فيعيش بهذا السبب الى هذه الغاية. ولو لا - 00:10:43
ذلك السبب لم يصل الى هذه الغاية. نعم. قد يأتي اه قد يورد احد هذا الحديث ويقول قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يبسط له في رزقه يعني يمد له في اجل ويسط له من احب ان اه يوسع له في رزقه - 00:11:03
وينسأ له في اثره فليصل رحمه هل يعني ذلك ان الإنسان مكتوب له انه اذا وصل رحمه عاش مثلا سبعين سنة واذا لم يصل رحمه عاش آآعشرين سنة له - 00:11:25

الله جل وعلا عالم بالعواقب قبل ان تكون المقدر عند الله عز وجل من اجل هذا الرجل واحد من اجله واحد وعند الله مكتوب هل هذا الرجل سيصل رحمه او لا - 00:11:39

لكن الله جل وعلا اذا اراد امرا هيا اسبابه. اذا اراد للانسان ان يهتدي هيا له اسباب الهدایة و اذا اراد ان يبسط له في رزقه هيا له اسبابه ومنها صلة الرحم - 00:11:55

ومن المعاني هنا ان يقال ان النسا في الاثر والبسط في الرزق هذا قد يكون من باب البركة اذا وصل الانسان رحمه بسط الله له في رزقه وبارك له فيما اعطاه وبارك له في علمه - 00:12:07
فكان يعمل في الزمن القليل ما لا يعلمه غيره في الزمن الكثير وايضا حتى على المعنى الاخر وهو ان الانسان لو لم يصل رحمه لم يعيش هذه العيشة يقال والله قدر عليه - 00:12:23

ان يصل رحمه ويعيش العيشة الطويلة فلا يمكن ان يقال ان له اجلين اجر اذا قطع واجل اذا وصل. ليس له الا اجر واحد والله قد قدره وكذلك قدر ان هذا يقطع يقطع رحمه فيعيش الى كذا. كما قلنا في القتل وعدمه - 00:12:38
فان قيل هل يلزم من تأثير صلة الرحم في زيادة العمر في تأثير الدعاء في ذلك ام لا؟ فالجواب ان ذلك غير لازم لقوله صلى الله عليه وسلم لام حبوبة رضي الله عنها قد سألت الله - 00:12:58

تعالى لاجال مضروبة. الحديث كما تقدم فعلم ان الاعمار مقدرة. لم يشرع لم يشرع الدعاء بتغييرها. بخلاف النجاة من عذاب الآخرة. فان الدعاء مشروع لها نافع فيه مشروع له نافع فيه. الا ترى ان الدعاء بتغيير العمر بتغيير العمر لما تضمن - 00:13:17
النفعا الاخرمي لما تضمنها. الا ترى ان الدعاء بتغيير العمر لما تضمن النفع الاخرمي شرع كما في الدعاء الذي رواه النسائي من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك - 00:13:41
على الخلق احبيبني ما كانت الحياة خيرا لي. وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي الى اخر الدعاء ويؤيد هذا ما رواه الحاكم في صحيحه من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد لا يرد القدر له - 00:14:01

لا يرد القدر الا الدعاء. ولا يزيد في العمر الا البر. وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وفي الحديث رد على من يظن ان ان النذر سبب في دفع البلاء. وحصول النعماء. وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:18

انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من من البخيل واعلم ان الدعاء يكون مشروعنا نافعا في بعض الاشياء دون بعض. وكذلك هو ولهذا لا يحب الله المعتدين في الدعاء. وكان الامام - 00:14:38

احمد رحمه الله يكره ان يدعى له بطول بطول العمر. ويقول هذا امر قد فرغ منه واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب. فقد قيل في الضمير المذكور في قوله تعالى من عمره - 00:14:55

انه بمنزلة قولهم عندي درهم ونصفه. اي ونصف درهم اخر. فيكون المعنى ولا ينقص من عمر من عمر اخر وقيل الزيادة والنقصان في الصحف التي في ايدي الملائكة. وحمل قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت. وان - 00:15:12 له ام الكتاب على ان المحو والاثبات في الصحف التي في ايدي الملائكة. من الصحف. على ان المحو والاثبات من الصحف التي في ايدي الملائكة. وان قوله وعنه ام الكتاب اللوح المحفوظ. ويبدل على هذا الوجه سياق الاية وهو قوله لكل اجل كتاب. ثم قال يمحو الله ما - 00:15:34

ويثبت اي من ذلك الكتاب وعنه ام الكتاب اي اصله وهو اللوح المحفوظ وقيل يمحو الله ما يشاء من الشرائع وينسخه ويثبت ما يشاء. فلا ينسخه ويثبت ما يشاء فلا ينسخه. والسياق ادل - 00:15:56

وعلى هذا الوجه من الوجه الاول وهو قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان باية الا باذن الله لكل اجل كتاب. فاخبر تعالى ان الرسول لا يأتي بالآيات من قبل نفسه بل من عند الله. ثم - 00:16:13

قال لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت. اي ان الشرائع لها اجل وغاية تنتهي اليها. ثم تنسخ بالشريعة الاخري فينسخ الله ما يشاء من الشرائع عند انقضاء الاجل ويثبت ما يشاء. وفي الاية اقوال اخري والله اعلم بالصواب - 00:16:33

قوله لم يخف عليه شيء لم يخف عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هو لم يخف على شيء قبل ان يخلقهم. وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم. يعلم سبحانه ما كان وما يكون وما لم يكن - 00:16:53

وما لم يكن ان لو كان كيف يكون؟ كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وان كان يعلم انهم لا يردون لكن اخبر انهم ولكن اخبر انهم لو ردوا لعادوا. كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو - 00:17:11

لتولوا وهم معرضون. هذا كله الذي سار عليه اهل السنة والجماعة ساروا على الصراط المستقيم في باب القدر واما الاضطراب الذي وقع فيه اهل الاهواء في باب القدر فهو اضطراب كبير - 00:17:31

المعتزلة والجهمية والرافضة وغيرهم كلهم الطرب في باب القضاء والقدر فلم يثبت كثير منهم علم الله السابق او مشيئته السابقة او خلقه للاشياء او السابقة كل هذه لم يثبتوها. فاضطربوا تناقضوا مع النصوص. اما اهل السنة والجماعة فقلوبهم مطمئنة. يعلمون ان كل شيء - 00:17:45

بقضاء وقدر هذا واحد ويعلمون ان الله عز وجل قد علم كل شيء ومع ذلك لا يواجهون القدر ضرب النصوص بعضها ببعض يعلمون ان الله خلق الاشياء وخلق اسبابها وان من اهتمى - 00:18:11

فالله جل وعلا هيأ له اسباب الهدایة بفضله ومن ضل فان الله عز وجل لم يهبي له اسباب الهدایة بعده. خل بينه اذا اهـ الهدایة رحمة من الله عز وجل وفضل - 00:18:33

وعدم الهدایة عدل من الله عز وجل خلـ بينـ له طـريقـ الجـنةـ وـبـيـنـ لـهـ طـرـيقـ النـارـ لـكـنـهـ لـمـ يـجـعـلـ عـنـهـ نـعـمةـ التـوـفـيقـ وـالـارـادـةـ للـاسـتـمـارـ فيـ هـذـاـ الـبـابـ. اذاـ لـاـ تـعـارـضـ بـيـنـ الـاـسـبـابـ وـبـيـنـ الـقـضـاءـ وـالـقـدـرـ - 00:18:52

الله عنكـ وفيـ ذـلـكـ ردـ عـلـىـ الرـافـضـةـ وـالـقـدـرـيـةـ الـذـيـنـ قـالـوـاـ اـنـ لـاـ يـعـلـمـ الشـيـءـ قـبـلـ اـنـ يـخـلـقـهـ وـيـوـجـدـهـ. وـهـيـ مـنـ فـرـوعـ مـسـأـلـةـ الـقـدـرـ وـسـيـأـتـيـ لـهـ زـيـادـةـ بـيـانـ اـنـ شـاءـ اللهـ اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ. نـقـفـ عـلـىـ هـذـاـ - 00:19:13

- 00:19:28